[864] إني (1) أدري، فليس خصما حينئذ. وأما مدعي العلم فقدمنا جوابه ولما كان هذا الامر خفيا لاجرم أنه كثر اختصاص الخواص به. وقد أخبرني المقرئ عبد الصمد بن أحمد الحنبلي عن الحافظ أبي الفرج بن الجوزي يرفعه إلى هشام بن محمد الكلبي قال: قال لي أبو بكر بن عياش: سألت أبا حصين وعاصم بن بهدلة والاعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنه صلى على علي عليه السلام أو شهد دفنه ؟ - قالوا: لا، فسألت أباك محمد بن السائب فقال: اخرج به ليلا وخرج الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عليهم السلام وعبد ا بن جعفر (رض) وعدة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة. فقلت لابيك: لم فعل به ذلك ؟ - قال: مخافة أن تنبشه الخوارج وغيرهم. وذكر عبد الحميد بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكاية حسنة (2) قال: حدثني يحيى بن سعيد الحنبلي المعروف بابن عالية قال: كنت عند الفخر اسماعيل وكان مقدم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف والمنطق. قال ابن عالية: ونحن عنده نتحدث إذ دخل شخص من الحنابلة كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به فاتفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة فاجتمع بالمشهد من الخلائق جموع تتجاوز حد الحصر والعد قال ابن عالية: فجعل الفخر يسأل ذلك الشخص ما فعلت ؟ وما رأيت ؟ فقال: يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة ويم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا بأصوات مرتفعة. فقال اسماعيل: أي ذنب لهم ؟ وا ماجر أهم على ذلك وما فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال له ذلك الشخص: ومن صاحب ذلك القبر يا سيدي - ؟ فقال: علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه ؟ - قال: نعم وا. فقال: يا سيدي ان كان محقا فمالنا نتولى فلانا وفلانا ؟ وان كان مبطلا فمالنا نتولاه ؟ فيجب أن نتبرأ منه أو منهما.

_____

1 - هذا نظير قول أبى عبد ا جعفر الصادق (ع): (ليس لمن لا يعلم حجة على ؟ يعلم). 2 - قد تقدمت هذه الحكاية نقلا عن شرح النهج لابن أبى الحديد (انظر ص 769).